



العظيم .

كتاب ابن خلدون

للاستاذ محمد عبد الله عنان

وقد قسم الاستاذ كتابه الى اقسام: كل منها يتعلق بناحية من نواحي دراسته . فأولها يتعلق بحياة ابن خلدون وتطورها في مختلف الظروف والتقلبات وفيه ذكر للدول التي كانت له بها علاقة . وقد أفاض في وصف حياته في مصر وآثره في مجتمعا . والقسم الثاني وصف لما خلفه ابن خلدون من المؤلفات والاسما مؤلفه الاكبر ، المقدمة ، والقسم الثالث عرض لآراء الغربيين في ابن خلدون وآثره في مؤلفات أوروبا في العصور الوسطى .

وقد حرص الاستاذ عنان في القسم الاول من كتابه على ان يصور المؤرخ الاسلامي الكبير تصويرا دقيقا تلمح فيه تفاصيل الملامح ، ودقائق الاوصاف فتحس وانت تقرأ وصفه أنك جال رجل حي ينبض قلبه بأقوى المشاعر وتحرك نفسه مع عوامل الحياة المضطربة حوله ، ويفكر في كل واقعه تفكيراً متاسفا متوافقاً منطقياً مع نفسه .

وانه لمن الامور المعتادة في كتابة التراجم ان يقع الكاتب في خطأ المبالغة اذا كان معجباً بمن يترجم له ، فان الكاتب اذا كان معجباً بالرجل الذي يصف حياته كان من السهل عليه أن يؤول كل أعماله

لقد ظهرت للاستاذ عنان مؤلفات شتى في اللغة العربية تختلف في موضوعاتها ، وتجول في انحاء مختلفة من نواحي الأدب ، ولكنها جميعاً تنضوي تحت لواء واحد ، وهو لواء البحث ، وتقصد الى قصد واحد وهو احياء التراث القوي العربي ، وإغناء التأليف في اللغة العربية .

ولعل الاستاذ من أغنى المؤلفين المصريين اتجا ، فله كتب في الأدب وأخرى في التاريخ ، نذكر منها كتب : قضايا التاريخ والمحاكمات الكبرى ، وكتاب « مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام » وكتاب « تاريخ الخطط المصرية ، وكتاب « تاريخ الاندلس ، وها نحن اليوم نتلقى منه كتاب « ابن خلدون » في ترجمة حياة ذلك المؤلف العربي الكبير وآثره في الحياة الفكر العالمية .

وليس لأحد أن يبحث في السبب الذي دعا الاستاذ الى تأليف كتابه الجديد ، فليس من الجيبان يوجد في اللغة العربية كتاب في ترجمة حياة ذلك العالم الاسلامي العظيم ، وانما العجب أن تكون اللغة العربية خالية من مباحث شتى فيه وفي تحليل آرائه ودراسة مؤلفاته . فعلى أهل العربية شكر الاستاذ عنان على أن قام بأداء ذلك الغرض وكان أداءه له أداء كريماً .

ولقد بين الاستاذ في مقدمة كتابه الدافع الذي دفعه إلى تأليف الكتاب فقال « ان هذه الدراسة التي أقدمها اليوم للتعريف بابن خلدون وتراثه ، انما هي وفاة التليذلاستاذ ، اتممت لكتابتها هذه الذكرى الستاتة لمولد المؤرخ والفيلسوف



ابن خلدون في التفكير المصري صور فيه صورة واضحة للرجل والعصر حتى ليكاد الانسان يرجع حيالى ذلك العصر ، وبحس ما كان الناس يحسونه فيه من تنازع في العواطف بين صديق معجب وحاسد كاره وناقد متجن وهو في كل ذلك بين الاسباب التي تحت المظاهر ويرد الامور الى عللها وأسبابها . وقد عاد الاستاذ عنان بعد تحليل شخص ابن خلدون الى تحليل آرائه فحتم بحس بالكتاب الثاني وهو في وصف تراث ابن خلدون الفكري الاجتماعي ، فين بحمل آرائه ووجهة نظره فيها ، ثم بحث تطور آرائه الاجتماعية فتبها فيما كتب المؤلفون من قبله ، ثم عقب بما كتب من بعده في الموضوع نفسه . وكانت خاتمة هذه البحوث فصل طريف عن رأى النقد الحديث في ذلك المؤلف وهو باب قلنا يعنى به الكتاب عند كلامهم على مؤلفي الاسلام .

ولعله لم يسبق أحد الى الافاضة في المقارنة بين آراء ابن خلدون وآراء مكيافلى الايطالى مؤلف كتاب الامير المشهور وقد خرج من تلك المقارنة الى رأى طريف في مقدار الصلة التي بين المؤلف الاوربي والمؤلف العربي الذي سبقه بنحو قرن من الزمان .

فكتاب الاستاذ عنان كتاب شامل على صغر حجمه دقيق على سهولة مأخذه وسلاسة أسلوبه . واتى لاهى به الاستاذ وارجو منه المزيد في هذه البحوث التي ظهر فيها فضله الى هذا المدى .
م . ف

وكل آرائه تأويل المعجب . ولكن الاستاذ عنان كان فوق هذه المرتبة ، فان اعجابه بعقل ابن خلدون وقوة تفكيره لم يحمله على ان يتغاضى عن وزن مسلكه الخلق في حياته ، فكان في حكمه عليه من هذه الناحية قاضيا غير محاب ، لا يحمله الاعجاب على الاغراق والمبالغة . ومن ثم نراه يصفه بعد التقدير والتمحيص وصفا فيه اللوم اذا كان في مسلكه ما يدعو اليه فيقول مثلا : « فكانت كسابقها دليلا على ما يجيش به نفسه من الأثرة ونكران الصنعة وانتهاز الفرص الساخنة مهما كان انتهازها ينافي الوفاء والولاء والعرفان . كان ابن خلدون ينطق في خططه واعماله عن احتقار عميق للعاطفة والاخلاق المرعية ، وكان يسيره مثل ذلك الروح القوي الذي اعجب به مكيافلى فيما بعد الخ ، غير ان الاستاذ عنان وان لم يحمله الاعجاب على المبالغة لم يسن ان يعطى ابن خلدون حقه في التقدير الفكري فكتب فضلا بدعيما في وصف عزله ومؤلفاته وآخر في وصف ولايته للتدريس والقضاء . يمكن ان يعتبر آية من آيات التأليف الحر والبحث الدقيق . ثم ختم بحس بفصل بين فيه أثر

مدارس المراسلات المصرية

بكالوريا . كفاءة . ابتدائية . لغات

صحافة . تأليف الروايات . رسم

المناهج على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الاوربية والامريكية . رسوم في غاية المهادنة وتأتج باهرة . كل تلميذ في منزله فصل بذاته ومدرسه لتحل كلها له وحده . اطلب كتاب (طريق النجاح) ، و (كيف تكون كاتباً) يرسل بدون أى مقابل ، فقط ١٠ مليات طوابع بوسه تكاليف البريد . قسيمة مجاوبة في الخارج . اكتب باسم :

محمد فائق الجوهري

مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السروى بالقاهرة

تليفون رقم - ٥٠٣٥٩

قراءة الأفكار وعلمونهم نفسية

تحقيق الربيات . بنسج . علاج النفس ، الفلك الأثر ، بناء الشخصية والافعال ، الامانة والبرية آ

ملكات لعقل الباطن

البنسج ، بنسج الفطيسى ، الامعاء ، تحليل التركيز

الاجبار ، البؤود ، البنية البشرية ، الامانة والبرية آ

يطلب الكتابان من مؤلفهما الاستاذ ولهم مرحبوس المسمى بشاع المزة البوافية رقم ١٥٦ بمبستية بمصر